الوحدة الكفاحية بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ... طبيعتها، تطوّرها واشكالها

سعيد جواد

لقد ولد التحالف والتلاحم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ، وترعرع ، وتطور ، خلال مسيرة الكفاح المرير الذي خاضه الشعبان الشقيقان ضد اعدائهما ، وضد القوى التي تتعارض طبيعته واهدافها وسياستها مع طبيعة واهداف وسياسات حركة التحرر الوطني لكل منهما ولا شك في انه يشكل تجربة ثورية فريدة **ومجيدة في تاريخ حركة التحرر الوطني العربية** ·

ان هذه الوحدة الكفاحية التي تعمدت بالدم والدموع والمعاناة ، لم تترسخ وتتوطد على اساس المنطلقات والشعارات القومية والوطنية التقدمية ، المناهضة لاسرائيل والصهيونية والامبريالية فحسب ابدا ، انما في خضم النضال والقتال الضاري واليومي في مواجهة هجمات القوى الفاشية والرجعية اللبننية ، التي تحظى بالدعم المباشر والمعلن، **العسكري والسياسي والمالي من اسرائيل والامبريالية الاميركية والرجعية العربية وقيادة النظام السوري** ·

ان الاهمية التاريخية لهذه الوحدة ، سواء من حيث دلالاتها ، ودروسها ، ونتائجها ، تندّ من تحول المعركة في لبنان الى خط دفاع اول عن الثورة الفلسطينية ومجموع حركة **التحرر العربية ، بعد ان حولته الامبريالية الاميركية الى ميدان متقدم للهجوم على** الثورة وتوجيه ضربات عسكرية وسياسية ، اريد لها ان تكون حاسمة ، عبر ادوات لبنانية وعربية، **تمكن من اخضاعها وتطويعها ، وبالتالي اندراجها في مسيرة الحلول الاستسلامية، الاميركية ـ الاسرائيلية ـ الهاشمية ـ العربية** · **وعندها يمكن مواصلة اندفاع اتفاقية** سيناء نحو الجولان والضفة الغربية وترتيب تصفية المسألة الفلسطينية ·

لقد تميزت جميع هجمات قوى الثورة المضادة ومن وراءها ، والقوى المعادية لسياسة الثورة واستقلال قرارها الوطني والمناهضة للحركة لوطنية اللبنانية ، في مراهنة **سياسية مركزية هي ، فصم عرى الوحدة بين الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ، وافتعال** تناقض مصطنع بين مصالح الغالبية الساحقة من الشعب اللبناني ومصالح الشعب الفلسطيني ، وبالتالي بين الثورة والحركة الوطنية اللبنانية · وهذه المراهنة كانت ولا **زالت تتكرر باستمرار وتتخذ لها اشكالا متنوعة وفقا لخصائص كل مرحلة من مراحل** الصراع وشوط من اشواطه ·